

العنوان:	دراسات قرآنية : بمناسبة مرور خمسة قرون على اعتماده : الوقف الهبطي أهم مياسم التلاوة القرآنية في المغرب
المصدر:	مجلة المجلس
المؤلف الرئيسي:	حميتو، عبدالهادي
المجلد/العدد:	س 2, ع 6
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2009
الناشر:	المجلس العلمي الاعلى
الشهر:	فبراير - صفر
الصفحات:	72 - 82
رقم MD:	399044
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	القرآن الكريم، الدراسات القرآنية، التلاوة القرآنية، المغرب، الوقف الهبطي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/399044

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بمناسبة مرور خمسة قرون على اعتماده
الوقف الهبطى أهم مياسم التلاوة القرآنية في المغرب

د.عبد الهادي حميتو

القراءة الجماعية للقرآن الكريم

أصبحت قراءة القرآن بكيفية جماعية بصوت واحد واقعا مغربيا، وشعارا من شعارات الدول التي تعاقبت علن الحكم في المغرب، منذ أن دخل مهدي الموحدين محمد بن تومرت في صدر المائة الهجرية السادسة. وكان المهدي. كما قال مؤرخ العصر يومئذ. أبو محمد حسن بن علي بن القطان المراكشي في كتابه «نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان»:

"كان. رضي الله تعالى عنه. يدعو الناس لعبادة الله تعالى...ويأمرهم بقراءة القرآن وحفظه. ولزوم الحزب بعد صلاة الصبح وبعد المغرب »

وقال في حديثه عن خليفته عبد المؤمن بن على الموحى. وتأديبة لبنيه:

»وكان يأخذهم بحضور، الصلوات الخمس والجماعات، وبقراءة الحزب من القرآن اثر الصلاة».

وفى كتاب الاعتصام لآبي إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) في حديثه عما أحدثه المهدي المذكور قال:

«ونقل أيضا إلى المغرب الحزب المحدث بالإسكندرية، وهو المعتاد في جوامع الأندلس وغيرها، فصار ذلك سنة في المساجد الى الآن».

وعبر عن كونه أمسى شعارا للدولة منذ هذا العهد هذا المرسوم الخلافي الصادر عن المستنصر بن الناصر الموحدى عقب بيعته سنة –٦١٧هـ إذ بعث به إلى البلاد المغربية والأندلسية ليقرأ على المنابر. فكان مما جاء فيه :

"واستحفظوا الكافة صلواتهم، فإنها الكتاب الموقوت على المؤمنين. وخذوهم باعتياد المساجد، فإنها الشاهد الأزكى بشهادة خاتم النبيين وسيد المرسلين واطلبوهم بقراءة الحزب فإنها الخير المألوف والشعار المعروف والرسم الذي عليه العمل والعهد الذي لا يجب فيه التغيير والخلل».

الحاجة إلى نظام للوقف لتوحيد الأداء

وقد انبثق عن الأخذ بنظام الحزب الراتب، انتشار القراءة الجماعية لهذا العهد، ظهور الحاجة إلى اعتماد نظام منضبط للوقف و الابتداء، يسهل معه الاشتراك في التلاوة بصوت واحد، ويساعد المتعلمين على حفظ مواضع الوقف، حتى ينسجموا في أثناء القراءة في الحزب وغيره مع الجماعة، فلا يحدث خلل ولا اضطراب. ولقد كان المشايخ في البداية يعانون مع المتعلمين. عندما يقرأون جماعة في الحزب وغيره، ولذلك كانوا يعملون على تحفيظهم مواضع الوقف أثناء تجويد الألواح وعرضها قبل التفرغ لحفظها، وذلك لأهمية ضبط مواضع الوقف السليمة الكفيلة بتصحيح معاني القرآن الكريم : لأن ضبطها من لوازم القراءة وأركان التجويد، كما أثر ذلك الخبر المشهور عن علي.رضي الله عنه. أنه قال في معنى قوله تعالى في سورة المزمل : «ورتل القران ترتيلا» قال : الترتيل : تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف. الشكل.وفي رسالة يحيى ابن سحنون في "آداب المعلمين"

إشعار بما على المعلم من العناية بتعليم القراءة مع الوقف، فقد قال فيما يجب عليه من ذلك : «وينبغي أن يعلمهم إعراب القرآن»

وذلك لازم له.والشكل والهجاء والخط الحسن والقراءة الحسنة.التوقيف...،،. والمعاناة التي أشرنا إليها كانت تتمثل في مراعاة المعلمين لمواضع الوقف أثناء قراءة الصبي آه عرضه عليهم، وذلك بتعويده على الانتباه إلى إشارة المعلم بيده أو غيرها إلى تلك المواضع: مساعدة للتلميذ حتى يعتادها ويضبطها. وهو أمر ظل معمولا به فيما أدركنا شيوخنا يفعلونه أثناء الحزب الراتب، لاسيما وأن العمل جار إلى اليوم عندنا. حتى مع وجود وقف الإمام الهبطى المأخوذ به في قراءة الحزب و غيرها وكتابة المصاحف، بأن لا توضع علامة "صه"، الدالة على الوقف إذا كان المتعلم لا الختمة الأولى. وربما حتى في الثانية، و ذلك حتى يحفظ حفظا جزئيا يتمكن معه من التفريق في ضبط أواخر الكلم بين حالتي الوصل و الوقف. قال الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)

"ومن ثم اشترط كثير من آئمة السلف والخلف على المجيز، أن لا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين" ومن لطائف ما نذكره هنا في إشارة المشايخ الى المواقف أي: مواضع الوقف، ما ساقه ابن معيرة الضبي في كتابه "بغية الملتمس" في ترجمة أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) حيث قال :أخبرني أبو الحسن نجبه بن يحيى قال، أخبرني من آثقه أن أبا عمرو المقرئ أقرأ ب "المرية" مدة، وكانت "ريحانة". الأندلسية. تقرأ عليه القرآن بها، كانت تقعد خلف ستر فتقرأ ويشير لها بقضيب بيده إلى المواقف فأكملت السبع عليه....".

ولقد كانوا في الأندلس وفى المشرق يعتمدون في الوقف والابتداء على فطنة القارئ وبصره بالمعاني. وكانوا لحذفهم المبكر في العربية والأدب لا يجدون صعوبة في التزام الوقوف الجائزة والصالحة، ولذلك اتجهوا إلى رواية المؤلفات في هذا العلم، كما ألفوا ذلك كتبا اعتنوا فيها بتقرير قواعد الوقف وأنواعه دون اهتمام بتعيين مواضعه ، ولذلك ظلت الصعوبة فيه قائمة، وخاصة عند المبتدئين، وربما عند غيرهم، كما تدل على ذلك هذه القصة الطريفة التي ذكرها الضبي أيضا في البغية حيث قال : "أخبرني المقرئ أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة، وقرأت عليه بحضرة مراكش حزب "وما أبرئ نفسي" في سورة يوسف، فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله "كذلك يضرب الله الأمثال" وقفت عليه. فرفع رأسه الى وقال لي ، أخبرني شريح عن أبيه محمد بن شريح أنه صلى بالمعتضد ذات ليلة في شهر رمضان فقرا هذه

السورة ووقف كما وقفت. فلما كان يوم آخر وجه عنه المعتضد وقال له، والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد إلا من قراءتك، كنت أجعل "الحسنى " صفة" الأمثال " فجزاك الله خيرا. ووجه إليه بكسوة ومركوب حسن وألف دينار وجارية "

ويظهر أن الوقف الى هذا العهد كان يتردد بين معرفة مواضع الوقف عن طريق الحفظ. وبين معرفتها من طريق قواعدها المقررة من جهة المعاني والعربية، ولما كان الغالب على أهل المغرب الاقتصار على حفظ القرآن، فقد كانوا يحفظونه مع الوقف. وهذا مايدل عليه ماذكره "ابن صاحب الصلاة" تنويها بأبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الموحدى، حيث ذكر انه "كان" مستظهرا للقرآن كتاب الله تعالى بشرحه في ناسخة ومنسوخة. قارئا لنصه حافظا على وقفه وابتدائه..." ومهما يكن فقد ظلت الحاجة التعليمية ماسة الى وجود وقف محدد يلتزم به التالون لكتاب الله تعالى، وخاصة في القراءة الجماعية في مراجعة "الأسوار"، وفى تعاهد القرآن في التلاوة العامة والحزب الراتب.

ظهور أول تقييد للوقف بالمغرب

ولسنا ندرى، آظل مشايخ الإقراء يكتفون بالإشارة الى مواضع الوقف كما رأينا أبا عمرو الداني يفعله، أم أنهم قد احدثوا لذلك علامة يضعونها في ألواح المتعلمين، على نحو ما نضع نحن علامة "صه" في الألواح والمصاحف اليوم، تبعا لوقف الإمام الهبطى الذي يجرى عليه العمل؟.لا دليل يدل استعمال تلك العلامة ولا على عدمه إلا إن النظر في نسخ المصاحف الخطية التي وصلت الى زمننا يساعد على استبعاد إن تكون هناك علامة مستعملة في الألواح دون أن يعمد كاتب المصحف الى وضعها، مساعدة وإسعافا لمن يقرأ فيه. وقد وقفت على مخطوطة مصحف الخليفة المرتضى الموحدى. المكتوب في النصف الاول من القرن السابع بخط المرتضى المذكور، أو خط غيره فلم أجد فيه أية علامات للوقف. وقد ذكر الدكتور حسن وكاك في بحثه إن " المصاحف القديمة بالمغرب لاتعرف علامة هذا الوقف "صه" وليس فيها

أكثر من نقطة غليظة على رؤوس الاى" قال، "من جملة هذه المصاحف، مصحف ابن مرزوق الموجود بخزانة المعهد العالي بتطوان تحت رقم ١ مكتوب سنة ٥٦٢هـ١٤،ومنها: جزء من مصحف عتيق لأبي حفص عمر المرتضى الموحدي في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٦٥٨ج، كتب سنة ٦٥٤ هـ ١٥ ، ومنها، جزء من مصحف عتيق بخط أمير المسلمين أبى زيان المرينى، كتبه بحاضرة تلمسان سنة ٨٠١ هـ تحت رقم ١٣٣٠ د في الخزانة العامة بالرباط" كما رأيت المصحف الذي خطه بيده أبو الحسن على بن عثمان المرينى عام ٧٤٥ هـ وأهداه الى المسجد الأقصى بالقدس الشريف ، وحصلت عليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب بالتصوير فطبعته في هيئة بديعة، وهو أيضا كسابقه خال من علامات الوقف. وأقدم ما اعمله من المصاحف التي تحمل علامة "صه" في مواضع الوقف مصحف كتب سنة ٩٦٨ هـ في عهد السعديين، وهو مخطوط محفوظ بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٦٠٦ ج. اي، انه كتب بعد وفاة الإمام الهبطى صاحب تقييد الوقف الحالي بأقل من أربعين عاما، إذا وفاة الهبطى باتفاق كانت سنة ٩٣٠ هـ. وهذا المصحف إن كان في مواقفه جاريا على تقييد وقف الشيخ الهبطى فان من شانه إن يلقى الضوء على حقيقة نسبة طائفة من المواقف المنتقدة على التقييد الحالي الى الشيخ الهبطى، وان يساعد من تأتت له فيه دراسة مقارنة للوصول الى قريب من اليقين إن لم يكن إلى اليقين الكامل، حول حدود مسؤولية هذا الإمام عن وقفات في هذا التقييد المنسوب إليه، لاسيما منها مافوقت إليه سهام الطعن في إمامته بسببها. ومهما يكن فان الإحساس بالحاجة الى رسم علامة للوقف في ألواح المتعلمين، فيما يبدو كان متقدما على زمن الهبطى، وربما يكون بسبب الحاجة الأكثر إلحاحا إليه عند الطلبة الآخذين بطريق (الجمع والإرداف) للتمكن من ترتيب الخلاف في أداء الروايات، وخصوصا مع استعمال الشيوخ للرموز الدالة على أسماء القراء والرواة ورسمها في الألواح فيما بين السطور، ليتمكن الطالب من القراءة وترتيب الخلاف في ضوئها كما هو مستعمل في ذلك الى اليوم. فلعل هذه الحاجة هي التي أملت على بعض المشايخ قبل الهبطى وضع علامة "صه" على رؤوس المواضع المقترحة للوقف. وهذا أمر سابق على ظهور تقييد الوقف في سجل معين، بل هو أساس ظهور هذا التقييد وخروجه الى الوجود على العموم. وقد كان العلامة الدكتور الحسن وكاك في دراسته لتقييد وقف القران الكريم للشيخ محمد بن أبى جمعة الهبطى، حاول الإجابة عن تساؤل عقد له مبحثا تحت عنوان، "في بيان الوقف الذي كان المغاربة يقرأون به قبل أن يختاروا وقف الهبطى" انتهى الى قوله: " ومما يؤكد إن مذهب المغاربة في الوقف قبل الهبطى، الاختيار بين الأخذ بالوقف على رؤوس الاى، والأخذ بوقف التمام في حالة الإفراد، والأخذ بالوقف حيث اتفق في حالة الجمع بالسبع أو العشر، ما أشار إليه السيد عبد الرحمن الفاسى واصفا طرق الأداء بالمغرب بعد الهبطى بقوله:



فصل وللهبطي وقف خالفا ببعض ما من الوجوه ضعفا واختاره للأخذ من تأخرا قصرا على طريقة وشهرا ومن لقينا ربما قد أخذا بالوقف في الاى، ورب نبذا وفى المقارئ السبع حيث وقفوا فربما في ذي اختلاف خالفوا فظاهر هذه الأبيات، يدل على إن ما عليه الأقدمون من قراء المغرب بعد عصر الهبطى، هو الاختيار في الأخذ بين مذهب الوقف على رؤوس الاى، وبمذهب تمام المعنى وذلك في حالة الإفراد بقراءة ورش، وأما بحالة الجمع بالسبع أو بالعشر فيدل على أنهم كانوا يقفون حيث اضطروا للوقف، أما لغرض تجديد النفس، وأما لغرض ترتيب الأرداف ، هذا ولايخفى أن ما عليه القراء بعد الهبطى امتداد لما كنوا عليه قبل الهبطى" ثم قال، "وعليه فيمكن إن نستنتج من كل ما تقدم أن المغاربة كانوا قبل الهبطى على عدة طرق في الأداء، وهذه الطرق منها ماهو منسجم مع قواعد التجويد، كالوقف على الاى أو على محل التمام بشرطة، ومنها ماهو مجرد عادة غالبة ناشئة عن غرض تعليمي موقت في الأصل كالطريقة الوصلية المعروفة في الجزائر وتونس الى الان، وكالطريقة التي يؤدى بها الصبيان في الكتاتيب القرآنية بالمغرب غالب سور المفصل تدريبا لهم على النطق بهمزة الوصل قطعا ووصلا...."

وقد رجع الباحث إلى القول بوجود ما يدل على أنواع آخري من الوقفيات قبل عمل الهبطى، فقال في تعليق ألحقه في الحاشية ، "بعد ما كتبت هذه الفصول بنحو سنتين عثرت في مكتبة الزاوية الناصرية على وقفه منسوبة إلى الشيخ محمد الصغير شيخ ابن غازي،.قد قابلت بينها وبين تقييد الشيخ الهبطى فلاحظت أنها تختلف مع تقييد الهبطى ، خمسمائة موضع. ووجود هذه الوقفية يفيدنا أن المغاربة كانوا من قبل الهبطي يعرفون أنواعا أخرى من تقييد القرآن الكريم. ومهما يكن من تسجيل هذا السبق لغير الهبطي، وكونه مخالفا كل هذه المخالفة التي بلغت خمسمائة موضع لما تضمنه تقييد الهبطي: فإن الذي يعنينا هنا هو معرفة الباعث أو مجموعة البواعث والدواعي التي اقتضت اقتضاء ما كان عنه من مناص أن يظهر هذا التقييد استجابة لهذه الدواعي والبواعث الملحة، وفى طليعتها وضع نظام قار للوقف يساعد على ضبط التلاوة أثناء الأداء بالإفراد أو في قراءة "الأسوار" أو في قراءة الحزب الراتب، أو حال الأخذ بجمع الروايات أو في التلاوة فردية أو جماعية بوجه عام. ويعنينا قبل هذا ومعه أن نتصور الاستجابة لهذه الحاجة الملحة قد ظهرت في أكثر من صورة، وذلك في نظرنا يعني أن أمر التقييد المطلوب كان قد بات مشروعا في طريقه إلى الإنجان على أيدي مشيخة الإقراء بفاس في النصف الأخير من المائة الهجرية التاسعة. ومفتاح الوقوف على حقيقة هذا المشروع هو في إدراك الترابط القائم بين حلقات ومراحل تنفيذه وبروزه في صورته النهائية على شكل تقييد على يد الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي ألسماتي نزيل فاس المتوفى بها سنة ٩٣٠هـ.

مشيخة الإمام الهبطي وتلامذته

نستنتج مما تقدم أن هذا التقييد لم يأت من فراغ، وإنما تقدمه محاولة لم يكتب لها الانتشار كما كتب له وهي كما قدمنا: لأبي عبد الله محمد بن الحسين بن حمامة النيجي الأوربي الشهير بالصغير نزيل فاس المتوفى بها سنة ٨٨٧هـ، وكان هذا الإمام كما وصفه تلميذه أبو عبد الله بن غازي" ما رأت عيناي قط مثله خلقا وخلقا وإنصافا وحرصا على العلم... وتبحرا في القراءات وأحكامها، وبلغ في علم النحو مبلغا لم يصل إليه أحد هن أترابه ولا من أشياخه، مع المشاركة في سائر العلوم الشرعية وحسن الإدراك وقوة الفهم. وحب الخير لجميع المسلمين". قال الشيخ أبوا لعباس أحمد المنجور في فهرسته. "و.يذكر عن الأستاذ الصغير هذا أنه ختم عليه ثلاثمائة مسبع. أي، قرأوا عليه.بالقراءات السبع، قال: وهذه بركة عظيمة قل أن توجد لغيره" وقد تصدر الأستاذ الصغير بجامع الأندلس من فاس، وبه قرأ عليه الشيخ ابن غازي، كما قرأ عليه الشيخ الهبطي و أتم على ابن غازي، وقد ساق أبو العباس المنجور روايتهما عن الصغير مساقا واحدا فقال، "و أخذ شيخ الجماعة أبو عبد الله بن غازي عن الإمام الحافظ أبي عبد الله القورى اللخمي، والأستاذ الكبير أبي عبد الله الصغير الأوربي النيجي وغيرهما ممن احتوت عليه فهرسته. لكن هذان عمدته. قال : وأخذ الدقون والهبطي عن الأستاذ الصغير"وقد علا سند الشيخ الهبطي بعد موت الشيخ ابن غازي سنة ٩١٩هـ لأنه شاركه في القراءة والرواية عن شيخهما الصغير، وعاش بعده أزيد من عشر سنين، ولذلك نجد كثيرا من أكابر تلاميذ ابن غازي في القراءات. قد عادوا فقرأوا علن الشيخ الهبطي. لعلو سنده بعد موت ابن غازي.لأنه يروى عن الصغير مباشرة، وهم يروون عنه بواسطة تلميذه ابن غازي.. وقد سمي أبو العباس المنجور ممن قرأ على الهبطي جماعة. وهما حسب ذكرهم في فهرسته:



- عبد الواحد الونشريسي.
- وعبد الرحمن بن إبراهيم الدكالي.
- وأخوه أبو القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي.
- ومحمد بن عدة الأندلسي الشهير بالعدى.
- وعلي بن عيسى الراشدي.

ومن الرجوع إلى تراجم هؤلاء الأئمة تستشف إمامة الهبطي في علوم القراءة، لأن هؤلاء الرواة عنه من مدرسة الشيخ ابن غازي إن كانوا قد قرأوا عليه مع وجود ابن غازي معهم بفاس. فهذا أمر له دلالته على منزلة الشيخ الهبطي. وان كانوا قد قرأوا عليه بعد موت ابن غازي فهو أبلغ في الدلالة، إذ لا يخلف ابن غازي في الإقراء إلا مشهود له بالحذق وشفوف المنزلة، ونكتفي في إبراز، مكانة الشيخ الهبطى هنا بما

ذكره تلميذ تلامذته في سياق ذكره لأحد شيوخه في فهرسته حيث قال، "ومنهم الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي المفسر أبو محمد و أبو القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي.وكان من الأساتيذ المعتبرين.عارفا بعلوم القرآن أداء ورسما و تفسيرا، ممتعا من الكتب العلمية : التفسير و الحديث و العربية وغير ذلك. مما جمعه صهره والد زوجته الأستاذ الكبير. ذو النحو الغزير. الفقيه الفرضي أبو عبد الله الهبطي: وهي إعانة كبيرة على الطلب، ... أخذ عن والده الفقيه أبي عبد الله، وعن شيخ الجماعة أبي عبد الله بن غازي..هو عمدته.لازمه في دروسه في التفسير وغيره مدة، وجمع عليه القرآن العظيم بالقراءات السبع، وأجازه فيه وفي غيره، وأخذ أيضا عن صهره أبي عبد الله الهبطي وعن غيرهم ممن عاصرهم"ذلك هو الإمام الهبطى في تقدير من عرفه كأبي العباس المنجور فوصفه بـ "الأستاذ الكبير، ذي النحو الغزير"، وليس هو الذي قال عنه بعض من كتب عن وقفه فنعته بالجهل بالنحو.و انه لم يقرأ الاجرومية.

تقييد وقف الهبطى وما يتعلق بسنده

لاحظ عدد من الباحثين عدم وجود سند لهذا التقييد يتصل بالإمام الهبطي، وأن معظم النسخ الخطية منه تحمل عبارة : "مما قيده عنه بعض

تلامذته"ولاشك في أن في هذا تعبيرا عن الجهل بالراوي. مما يؤدي إلى عدم الاطمئنان إلى المروي نفسه، للجهل بصفات القبول المعتبرة في صحة الرواية كما هو مقرر في كتب مصطلح الحديث وعلم الرواية بوجه عام.وزاد بعضهم على هذا، فاستبعد أن يكون هذا الوقف مقيدا عن الشيخ ابن غازي: وذلك لما هو ملاحظ على كثير من المواضع من الضعف في المعنى والإعراب، وهو أمر يجعل عن الوقوع في مثله مثل ابن غازي في جلالة قدره ورسوخ قدمه في العلم. ولذلك تمسك بأحد الاحتمالين في عبارة القادري المؤرخ في كتاب نشر المثاني حين قال في ترجمة الهبطي : "وهو ممن اخذ عن ابن غازي، وعنه قيد الوقف". ظلت الحاجة التعليمية ماسة الى وجود وقف محدد يلتزم به التالون لكتاب الله تعالى. وخاصة في القراءة الجماعية في مراجعة "الأسوار"، وفي تعاهد القرآن في التلاوة العامة والحزب الراتب فعبارة، "وعنه قيد الوقف" تحتمل في أن يكون فيها الضمير عائدا على ما قبله، أي: على الشيخ ابن غازي، ويكون فعل " قيد" بفتح القاف والياء. وتحتمل أن يكون عائدا على صاحب الترجمة فيكون "قيد" بضم القاف وكسر الياء..ويكون المقيد عنه بفتح الياء هو الشيخ الهبطي.والمقيد للوقف غير مذكور والمعنى مختلف ولا شك بحسب القراءتين، ولكننا نرجح دخل الشيخ ابن الغازي في مراحل هذا المشروع، ودخول الشيخ أبي عبد الله الصغير شيخهما معا وذلك لما تقدم من وجود تقييد عنه لعله يمثل أساس الفكرة التي قام عليها أصل هذا التقييد. وعلى هذه القراءة التي رجحناها، سار الأستاذ الحجوى الثعالبي في قوله في "الفكر السامي" في ترجمة الهبطي : "الإمام الفقيه النحوى الفرضي الأستاذ المقرئ،.وهو الذي يقرأ أهل المغرب بالوقف الذي جعله في القرآن الكريم منذ زمنه إلى الآن مطبقين عليه. وهو أخذه عن الإمام ابن غازي عن شيخه، وان كان في بعضه نظر، ولكن تلقاه قراء المغرب بالقبول"

الحلقة المفقودة في سند وقف الهبطى

ذهب الأستاذ الحسن وكاك في تعليق ألحقه ببحثه بالهامش إلى أن مقيد الوقف هو محمد المرابط البعقيلي السوسى. ونشر في كتابه صورة عن أول لوحة منه وآخر لوحة ونص ما ذكره،"عثرت بعد ما كتبت هذه السطور على نسخة من تقييد الهبطي بخزانة تارودانت يصرح فيها صاحبها بأنه قيد هذا الوقف بإذن من شيخة المقرئ السيد الترغي المتوفى سنة ألف من الهجرة " [٣٩]، قال: "وهذه النسخة استفدت منها أمرين: الأول أن الشكل الأول لتقييد الهبطي هو التقييد بالكلمات : لأن قول كاتبه :"بإذن من الأستاذ الترغي "يحتمل أن يكون هذا إذنا في تقييده لأول مرة، ويمكن أن يكون لمجرد التبرك بموافقة شيخه، الثاني أن المقيد الأول لوقف الهبطي هو محمد المرابط البعقيلي السوسي بإذن من شيخه الترغي" [٤٠].

قلت: يفهم مما استنتجه السيد الباحث: أن الوقف لم يكن مقيدا في تقييد مستقل إلي أن قيده المرابط عن الشيخ الترغي

بإذن منه، والأمر ليس كذلك، وكيف والباحث نفسه قد ذكر نقلا عن السلوة وغيرها أن الشيخ محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٥هـ) ورد على فاس واجتمع بابن أبي جمعة الهبطي، وناظره في هذا الوقف على جهة الاعتراض والانتقاد " [٤١].

فورد الشيخ السنوسي على فاس قبل وفاته (سنة ٨٩٥هـ) يدل على وجود التقييد في أيدي الناس قبل نهاية القرن التاسع. فكيف يكون الذي قيده هو المرابط المذكور عن شيخه المتوفى في أول القرن الحادي عشر؟ هذا توجيه غير مستساغ يفيد تأخر كتابة التقييد إلي هذا العهد.

والظاهر أن التقييد الأول- وهو للشيخ الهبطي قطعا مما قيده عنه بعض تلامذته كما تقدم. إنما جرت عليه بعض التعديلات في أثناء الاستعمال قبل أن يستقر على صيغته النهائية التي لم يعد فيها اليوم اختلاف بين الآخذين به في القراءة والأداء وفي التلاوة العامة.

ويشهد لذلك نفس التقييد الذي أشار السيد الباحث إلي وجود هذه النسخة منه بخزانة تارودانت. وأظنه رجع إليها لأدرك حقيقة ما قلته. إذ يوجد فيها مخالفات كثيرة لما استقرت عليه الحال اليوم عندنا في الاستعمال ولا يتسع المجال لاستعرض الأمثلة.ولكني للفائدة أشير إلي أن القارئ المتمعن لهذه النسخة وما كتب في أول لوحة منها وآخر لوحة منها وآخر يمكنه أن يطمئن إلي وقوفه بيقين على الحلقة المفقودة التي ظل من كتبوا عن وقف الهبطي يستشعرون فقدها، ويرون الغموض بدونها يكتنف التقييد من كل جهة. فلا يدرى من قيده، ولا كيف قيده، ولا عمن قيده؟

مخطوطة الخزانة الوقفية بآسفي وحل إشكال الحلقة المفقودة

كنت في أطروحتي [٤٢] قد تحدثت عن هذا الاكتشاف بنوع من البسط، وأجدني هنا مضطرا لإفادة القارئ ببعض ما تضمنته، وخاصة حول الحلقة المفقودة التي بالوقوف عليها لا يبقي مجال لدعوى من يدعي الجهالة على هذا التقييد، وينادي بحجب الثقة عنه. على الأقل. من جهة صحة نسبته إلي الإمام الهبطي، جملة وتفصيلا، مع أن النسبة الإجمالية بالغة فيه مبلغ الأخبار المتواترة التي لا يحتاج معها إلي أسانيد الآحاد كما هو مقرر في موضعه عند العلماء.

وقد قلت في أطروحتي بعد نقل ما ذكره الدكتور الحسن وكاك منبها على ما عثرت عليه بعده: "وقد عثرت أيضا على مخطوطة للمرابط البعقيلي المذكور، لا أدري مدى مطابقتها لنسخة تارودانت، وقفت فيها على حقائق جديدة تنسف الكثير مما قيل حول نسبة "تقييد الوقف" الحالي جملة وتفصيلا إلي المقيد عنه، وتضع علامة استفهام كبيرة على الوقوف المنتقدة على الهبطي، وتجعل نسبتها إليه في غاية المجازفة، بعد ثبوت تصرف المقيدين والمقيد عنهم في الوصل والوقف بحسب الاستحسان كما سوف نرى".

"وهذه النسخة في مجموع عتيق بخزانة أوقاف آسفي القديمة، وتقع في نحو ستين ورقة من القطع الكبير، تتخللها خروم وخروق في الصلب والهامش. وقد جاء في مقدمتها بعد الافتتاحية المعهودة : "وبعد، فهذا تقييد وقف القرآن العظيم من أول فاتحة الكتاب إلي آخره. وقيده بعض أصحابنا، وهو العبد الفقير إلي الله تعالي: محمد بن أحمد بن محمد المرابط البعقيلي [٤٣]. عن شيخنا الأستاذ المحقق النحوي خديم كتاب الله العزيز أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف الترغي. وفقه الله وسدده- بعدما استأذنه في ذلك فأذن له، رضي الله عنه، وجزاه عن العلم خير ما جزى بمنه وفضله، إنه سميع قريب، وبالإجابة جدير"، ثم شرع مباشرة فكتب: "سورة الفاتحة: الدين — نستعين — الضالين..." وهكذا تابع الكلمات التي عليها الوقف إلي قوله في الخاتمة: "ولا وقف في الفلق إلا في : "إذا حسد"، ولا في الناس إلا في : "والناس"، ثم قال: "كمل التقييد. بحمد الله تعالي وحسن عونه. قيد هذا الوقف صاحبنا في الله حقا سيدي محمد بن أحمد بن محمد المرابطي [٤٤] البعقيلي عن شيخنا الأستاذ النحوي المقرئ المحقق أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف المسمي بـ "الترغي" نفعنا الله ببركاته وبركات أمثاله "، ثم قال: "على يد كاتبه محمد بن أحمد بن داود-غفر الله له ولوالديه ولأشياخه بلا محنة. وكان الفراغ منه قبل الزوال من يوم السبت الوافي أحد عشر يوما من ربيع الثاني عام ثلاث [٤٥] وستين وألف، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما"[٤٦].

فها نحن نرى من خلال هذا التقديم وخاتمة التقييد، أن كاتبه هو : محمد بن أحمد بن داود كتبه بتاريخ ١٠٦٣هـ، وأن مقيده عن الشيخ الترغي بعد إذنه له، هو: محمد بن أحمد بن محمد المرابط البعقيلي السوسي، وأن الشيخ المقيد عنه هو الأستاذ محمد الترغي المتوفى سنة ١٠٠٩هـ، وأن الكاتب حافظ في التقديم على ما كان عنده في أصل المرابط، لأن المرابط قيده عن الشيخ في حياته، ولذلك نجده يقول في الدعاء له : "وفقه الله وسدده "وهذا دعاء للأحياء.

كما نستفيد من السياق أن الكاتب والمقيد كلاهما من تلاميذ الشيخ الترغي. وليس في مقدمته ولا خاتمته ذكر للهبطي، بل ولا وفيه أنه للشيخ الترغي. وإنما قيده عنه المرابط بعد استئذانه،وهذا يفيد أنه مكتوب قبل الاستئذان،إما في نسخة الترغي وإما في أثناء تصحيحه للألواح، وهذا الأخير هو الراجح، ولا ينافي هذا أن يكون ما بيد الشيخ الترغي هو أيضا تقييد سابق له، إما انتساخا من التقييد الأصلي للهبطي أو لغيره، أو مأخوذا أيضا من اللوح، ولا بد مع كل منهما عادة من الإذن له حتى يكون التقييد المذكور رواية، لا مجرد وجادة أو مناولة من الشيخ.

الإمام الفقيه النحوي الفرضي الأستاذ المقرئ، وهو الذي يقرأ أهل المغرب بالوقف الذي جعله في القرآن الكريم منذ زمنه إلي الآن مطبقين عليه، وهو أخذه عن الإمام ابن غازي عن شيخه، إن كان في بعضه نظر، ولكن تلقاه قراء المغرب بالقبول

وإلي هنا فالحلقة المفقودة قد كادت تستبين معالمها، وإنما تلوح هذه المعالم بالعودة إلي ما في ترجمة الشيخ الترغي في مصادرها، لمعرفة صلات الوصل بينه وبين الشيخ الهبطي، وبذلك نكون قد وضعنا أصابع اليد على الوسائط التي بينه وبينه، فترتفع بذلك الجهالة حينئذ عن الطرق الموصلة للتقييد إلي منطلقه الأصلي، وإن كان لم يذكر ذلك صريحا في هذا التقييد، وإنما جاءت روايته مرسلة حذفت فيها الواسطة بين الشيخ الهبطي وبين الشيخ الترغي.

ترجمة الترغي

أما الترغي هذا فقد ترجم له تلميذه أبو العباس أحمد بن القاضي في كتابه درة الحجال فقال: "هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن موسى بن علي الترغي المساري، ولد فيما حدثني به. أبقاه الله تعالى – سنة ٩٤٣هـ"، ثم وصفه بالفقيه الأستاذ النحوي وقال:" اخذ عن أبي القاسم بن إبراهيم المشترائي– يعني الدكالي تلميذ ابن غازي وتلميذ الهبطي وصهره : زوج ابنته كما تقدم. وأجاز له في القراءات السبع وفي كل ما يجوز له".

قال ابن القاضي : "وأجاز لي جميع رواياته وما رويته عنه وأخذته، فهو في جزء مسموعاتي عنه الذي كتب فيه خطه لنا بذلك. أبقاه الله تعالي بمنه– وكان ذلك بباب منزله بدرب عبيد الله قرب مسجد الشرفاء بمراكش المحروسة [٤٧] وفي يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ٩٩٨هـ، وامتدت القراءة عليه إلي السنة التي بعدها"[٤٨].

وقال اليقرني : "ولد بفاس، ونشأ بمراكش، وكان – رحمة الله.أستاذا مجودا. عارفا بالمقارئ السبعة محققا فيها، مع المشاركة في غيرها من الفنون، والحفظ التام، واستحضار المسائل، وهو مؤدب أولاد الملوك" [٤٩].

وقال أبو زيد التمنارتي : شدت إليه الرحال لأخذ القراءة عنه، وتزاحمت ببابه الركبان ن وعنه انتشرت القراءة بالمغرب بسائر طرقها"[٥٠].

ومن ترجمة الشيخ الترغي نتبين أنه ولد سنة ٩٤٣هـ، أي: بعد موت الإمام الهبطي بثلاث عشرة سنة، فهو إذن لم يدرك الهبطي، ولم يأخذ عنه "تقييد الوقف" المنسوب إليه، ولكن هذا لا يمنع أن يكون قد قيده عن غيره من شيوخه الكبار من تلاميذ الشيخ الهبطي.

فقد ذكر تلميذه ابن القاضي في ترجمته السالفة الذكر أنه : قرأ على أبي القاسم محمد بن إبراهيم المشترائي، وهو الدكالي: صهر الهبطي زوج ابنته الذي آلت إليه خزانته الحافلة كما تقدم، فالراجح أنه هو الحلقة المفقودة فيما بينه وبين الهبطي، وقد تقدم قول ابن

القاضي فيه : إنه أجازه في كل ما يجوز له.

ومن شيوخ الترغي أيضا من تلاميذ الهبطي وابن غازي معا: أبو عبد الله محمد بن علي بن عدة المعروف بالعدي [٥١].

ومنهم أبو الحسن علي بن عيسي الراشدي التلمساني نزيل فاس [٥٢].

فهؤلاء الجلة هم الواسطة بينه وبين الشيخ الهبطي، وكلهم مقرئ جليل أستاذ في علوم القراءة والأداء، وقد نوه المنجور بأخذهم عن ابن غازي والهبطي فيما قدمنا نقلا عن فهرسته، فلا معدل عنهم في أسانيد ما قرأه ورواه عن مشايخه المعتبرين.

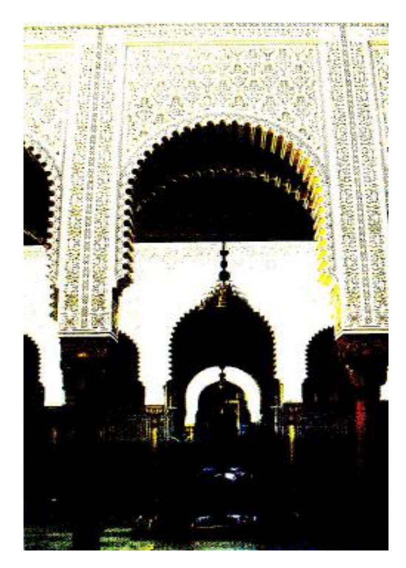
ومعني هذا أن التقييد المنسوب إلي الترغي في نسختي تارودانت وأسفي إنما هو الصورة التي انتهت إلي الشيخ الترغي فضمنها هذا التقييد كما قيده عنه تلميذه المرابط البعقيلي من نسخته، أو من خلال لوحه أثناء القراءة عليه، وهو استنتاج ليس هنالك ما يدفعه في نظرنا.

وتلك هي الحصيلة الأولى التي وصلنا إليها من هذه الذخيرة التي وفق الله سبحانه للوقوف عليها في الخزانتين المذكورتين.

أما القيام بدراسة التقييد المذكور، مع المقارنة بينه وبين ما اقترحه الشيخ الترغي من تعديلات على هوامش التقييد. كما رأيتها وتتبعتها كلها في مخطوطة آسفي. فهو الذي يجسد المرحلة الوسطى من مرحل المشروع قبل استقراره في صورته الحالية التي بين أيدينا، ولا يتسع لنا المجال لاستيفائها هنا، وقد بسطنا طرفا منها في دراسة لنا سابقة [٥٣]. وحسبنا هنا أن نكون قد رفعنا الجهالة عن أصل هذا المشروع، وسلطنا الأضواء الكافية على أهم مراحله حتى ترعرع واستوى على سوقه كيانا سويا كما هو بين أيدينا اليوم.

ولا يفوتنا أن نشير إلي أن وصول هذا الوقف إلي مناطق شرق المغرب وبلاد سوس قد أثار ردود أفعال مختلفة قبولا وردا، قبل أن تطمئن به الدار ويصبح ميسما من مياسم التلاوة المغربية. وملتحما بالحياة اليومية في مدارس الإقراء، سواء في (الأسوار) و(الحزب الراتب)، أم في المصاحف المخطوطة والمطبوعة، وذلك بعد أن هدأت زوابع الاعتراض عليه من لدن "المدرسة الناصرية " و "المدرسة اللمطية" في شرق المغرب، و" والمدرسة الصوابية " في جنوبه، وأخذ مكانه في تصحيح الألواح، ودخل في منظومات وأنصاص لا حصر لها كما دخل في وقفيات متخصصة عديدة، أهمها التي جمعها الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد المعروف بأعجلي البعقيلي السوسي، وغير ذلك من الأعمال التعليمية، حتى بلغ أمر العناية بوقف الهبطي إلي حد نظمه في قصيدة كما فعل الشيخ محمد بن أحمد المسومي من علماء شنقيط [٥٤] وإلي شرح مقاصده أيضا عند الشيخ محمد عبد السلام الفاسي (ت ١٢١٤هـ)[٥٥]، وإلي الدفاع عنه باستماتة كما نجده عند أحد علماء سوس الذي ألف كتاب "هز السيف على من أنكر الوقف"[٥٦]. كما لا يفوتنا أن نذكر جدولة الشيخ أعجلي له حسب كل ربع من أحزاب القرآن الستين، مع ذكر عدد وقفات كل ربع، وذكر العدد الإجمالي للوقف في القرآن كله. وهو أربع وأربعون وتسعمائة وتسعة آلاف وقفة (٩٩٤٤)[٥٧].

خاتمة



وها هي اليوم خمسمائة عام بالتمام تمضي على موت الشيخ الهبطي – رحمه الله– وأيضا على استعمال ما قيد عنه من الوقف في جميع جهات المغرب والدول المجاورة له كالجزائر وموريتانيا والسنغال ومالي والدول المصاقبة في أفريقيا، إما أخذا مباشرا عن أهل المغرب الكبير. أو تأثرا بالجوار، أو باستعمال المصاحف المغربية التي التحم بها وقف الإمام الهبطي منذ عصور وأجيال، فأمسى منذ قرابة خمسة قرون ميسما من مياسم التلاوة المغربية التي يتميز بها المغرب الأقصى، منذ عدة قرون عن غيره من البلدان والأقطار، كما أمسى تراثا وطنيا ورمزا معدودا من الرموز الوطنية التي أصبحت داخلة في رسم الطراز الخاص لشخصيتنا المتميزة عبر القرون، كما أننا به قرأنا على مشايخنا. وقرأ به مشايخنا

على من قبلهم باتصال القراءة جيلا عن جيل وخلفا عن سلف. الأمر الذي لم نعد معه في حاجة إلي البحث له عن سند يتصل من جهة الرواية بواضعه الأول، لأن نقل التواتر العام في جميع أنحاء البلاد لهذا الوقف قد أغني عن ذلك كله، فلم يعد فيه اختلاف الآن، كما أنه لم يعد في الاعتبار هنالك فرق بين اتصال العمل برواية ورش عن نافع، وبين اتصال العمل في القراءة والأداء بوقف الهبطي الذي جرى عليه العمل وانتظم في جميع أنحاء البلاد. ولا أدل على تلقي القراء له بالقبول في جميع الأقطار المغربية الآخذة بقراءة نافع وغيرها، مما أشار إليه الشيخ عبد السلام المدغري – من تلاميذ الشيخ مسعود جموع السجلماسي (ت ١١١٩هـ) وذلك في رجزه في الطرق العشر النافعية الذي سماه:" تكميل المنافع "إذ يقول فيه:

واســـــلك طريـــــق الهبطـــــي في الأوقـــــاف فإنــــــــــــه لصــــــــــــنعة الأرداف

ســــهل معــــين إذ بــــه جــــرى العمــــل في غربنـــــا وإذ بـــــه الأدا حصـــــل

ولا أدل على ارتضائه مما ذكره الشيخ المارغني التونسي في الرسالة التي ألفها حول وقف الهبطي حيث يقول :" واعلم أن أوقاف الهبطي كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءة ووقوفه وما تقتضيه العربية وأصولها " [٥٨].

وهذا إنما هو غيض من فيض مما قيل وكتب عن هذا الوقف والله الموفق والهادي إلي سواه السبيل.

هوامش

١- نظم الجمال لابن القطان: ١٦٧-١٦٨.

٢- نفسه : ١٧٢

٣- الاعتصام للشاطبي: ٢/ ٣٣١.

٤- (البيان المغرب لابن عذاري المراكشي. قسم الموحدين.٣١٣.٣١٤).

٥- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري : ٤٨. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ٨٣.

٦- رسالة آداب المعلمين: ١٠٢.

٧- النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ١/ ٢٢٥.

٨- بغية الملتمس : ٤١١- ٤١٢ ترجمة رقم ١١٨٥.

٩- يعني في قوله تعالي:"كذلك بضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسنى".

١٠- هو عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي كبير أمراء بني عباد باشبيلية بعد أبيه، وهو والد محمد المعتمد آخر أمرائها الذي عزله أمير المسلمين يوسف بن تاشفين اللمتوني في جملة من عزلهم من ملوك الطوائف في المائة الخامسة، ترجمته في بغية الملتمس: ٣٩٥ ترجمة رقم ١١١٨.

١١- بغية الملتمس : ٨١ ترجمة رقم ١٤٥. وانظر قصة أخرى لأبي عنان المريني مع أستاذه أبي عبد الله القيسي الضرير حيث اعطاه على الوقف على (الأمثال) مائة دينار، فسميت وقفة المائة دينار. لقط الفرائد لابن القاضي (ألف سنة من الوفيات : ٢٣٥).

١٢- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين لابن صاحب الصلاة: ١٦٥.

١٣- توجد مخطوطته بخزانة ابن يوسف العتيقة وبها وقفت عليها قبل عدة سنين.

١٤- كذا قال : ولعله محرف عن ٧٦٢هـ.

١٥- انظر اللوحة المصورة منه الخالية من الوقف في كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للدكتور الحسن وكاك: ١٤٥

١٦- تقييد وقف القرآن الكريم : ١٤١.

١٧- رجع أستاذنا العلامة محمد الملوني – رحمه الله- أن يكون وصول هذا المصحف إلي حرم القدس عام ٧٤٧هـ، أنظر كتابه ورقات عن حضارة المرينيين : ٢٠٨- ٢١١.

١٨- أشار إليه الدكتور الحسن وكاك في كتابه تقييد وقف القرآن الكريم " بهامش ١١٤.

١٩- تقييد وفق القرآن الكريم: ٩٠.

٢٠- يعني في كتابه الأقنوم في مبادئ العلوم.

٢١- الاقنوم في مبادئ العلوم للشيخ عبد الرحمن الفاسي (مخطوط).
٢٢- تقييد وقف القرآن الكريم :٩٢. ٩٣.
٢٣- علق الدكتور وكاك هنا على هذا في الحاشية بقوله :" فبوادي الجزائر تقرأ بهذا الشكل تقليدا : لأنها لا تستعمل غيره، وجامع الزيتونة يقرأ به كطريقة تدريبية من طرق الأداء، لأنه يستعمل غيره هناك.
٢٤- تقييد وقف القرآن الكريم: ٩٤.
٢٥- نفسه: ٩٥ رقم الهامش ١٣٥.
٢٦- ترجمة الهبطي في درة الحجال لابن القاضي : ٢/ ١٥٢ وجذوة الاقتباس له : ١ / ٣٢١ ولقط الفرائد له : ٢٩٠ ونيل الابتهاج للتنبكتي بهامش الديباج: ٣٣٥ وكفاية المحتاج له : ٢٢١ ونشر المثاني للقادري : ٣٥/١ والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوي : ٢٢٦/٢. ٢٢٧ وسلوة الأنفاس : ٢. ٦٧. ٦٨ وقراءة الإمام نافع عند المغاربة لكاتبه : ٤/ ١٨٥. ٢٢٦.
٢٧- ترجمة في فهرسة ابن غازي ٣٦- ٦٩.
٢٨- نفسه : ٣٦.
٢٩- فهرسة أحمد المنجور : ١٧.
٣٠- هو أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الشهير بالدقون، خطيب جامع القرويين. توفي سنة ٩٢١هـ. انظر ترجمته في نيل الابتهاج : ٨٨ ودرة الحجال: ١ / ٩٢. ٩٣ وتوشيح الديباج: ٦٤.
٣١- فهرس أحمد المنجور: ١٧.
٣٢- نفسه : ١٢ (مرتين) ١٣. ١٤. ١٥. ١٧. ٦٥. ٦٧. ٦٨.
٣٣- فهرس أحمد المنجور : ٦٥.
٣٤- الإشارة إلي كتاب "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي " للأستاذ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري ١١. ١٣. ١٤. ١٧.
٣٥- انظر بحث الدكتور الحسن وكاك في التعريف بتقييد الهبطي في أول بحثه : ٢٦. ٢٧.
٣٦- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري: ٣٥/١.
٣٧- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد الحجوي الثعالبي: ٢ /٢٢٦- ٢٢٧.
٣٨- ذكر انه مخطوط موجود بخزانة تارودانت رقم ٤٢ انظر تقييد وقف القرآن الكريم: ٣٤ .٣٥.
٣٩- كذا ذكر في التعليق، والصواب في وفاته سنة تسع وألف، وقيل سنة أربع عشرة وألف، وقيل بعدها.
٤٠- تقييد وقف القرآن الكريم : ٣٨ الهامش رقم ٦.
٤١- انظر سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمحمد بن جعفر الكتاني : ٢/ ٦٧. ٦٨.
٤٢- أعني :"قراءة الإمام نافع عند المغاربة " التي جرت مناقشتها بدار الحديث الحسنية سنة ١٩٩٥م ونشرها وزارة الأوقاف المغربية.
٤٣- المرابط المذكور من أشهر علماء سوس، وهو مؤلف كتاب مناقب البعقيلي المطبوع بتحقيق العلامة محمد المختار السوسي في سلسلة مصادر المعسول رقم ١، وقد اطلعت على هذا الكتاب فوجدته يذكر فيه ما يدل على أنه المراد، حيث قال :"وذكر لي شيخنا الأستاذ المحقق المتفنن سيدي محمد بن يوسف الترغي مشافهة أنه كان يتمني أن يرى وليا من أولياء الله في قيد الحياة بسمته ونعته... ثم ذكر قصة زيارتهما لسيدي عبد الرحمن بن علي في بلاد جزولة وما قابلهما به من حسن الضيافة "، انظر مناقب البعقيلي ٢٩. ٣٠. ٤٤- كذا، بياء النسب.